

تفسير البغوي

يَنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ
الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ

(ينادونهم) روي عن عبد الله بن عمر قال : إن السور الذي ذكر الله تعالى في القرآن "

فضرب بينهم بسور له باب " هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة وظاهره من

قبله العذاب وادي جهنم .وقال شريح : كان كعب يقول : في الباب الذي يسمى " باب

الرحمة " في بيت المقدس : إنه الباب الذي قال الله - عز وجل - : " فضرب بينهم بسور

له باب " الآية . " ينادونهم " يعني : ينادي المنافقون المؤمنين من وراء السور حين حجز

بينهم بالسور ويقوا في الظلمة : (ألم نكن معكم) في الدنيا نصلي ونصوم ؟ (قالوا بلى

ولكنكم فتنتم أنفسكم) أهلكتموها بالنفاق والكفر واستعملتموها في المعاصي والشهوات

وكلها فتنة (وتربصتم) بالإيمان والتوبة . قال مقاتل : وتربصتم الموت وقتلتم يوشك أن

يموت فنستريح منه (وارتبتم) شككتهم في نبوته وفيما أوعدكم به (وغرتكم الأمانى)

الأباطيل وما كنتم تتمنون من نزول الدوائر بالمؤمنين (حتى جاء أمر الله) يعني الموت

(وغرکم بالله الغرور) یعنی الشیطان ، قال قتادة : ما زالوا علی خدعة من الشیطان

حتى قذفهم الله فی النار .